

أضواء البيان

@ 264 \$ 1 (سورة المعارج) 1 \$.

7 ! 7 ! قوله تعالى : { سَأَلَ سَائِلٌ بِرَعْدَابٍ وَاقِعٍ } . المعلوم أن مادة سأل لا تتعدى بالياء ، كتعديها هنا . ولذا قال ابن كثير : إن الفعل ضمن معنى فعل آخر يتعدى بالياء وهو مقدر ما استعجل ، واستدل لذلك بقوله تعالى { وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالرَّعْدَابِ } ، وذكر عن مجاهد أن سأل بمعنى دعا . . . واستدل له بقوله تعالى عنهم : { اللَّـهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ الْحَقُّ مِّنْ عِنْدِكَ فَاتَّـمِّطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِرَعْدَابٍ أَلِيمٍ } ، وذكر هذا القول ابن جرير أيضاً عن مجاهد . . . وقرئ سأل بدون همزة من السيل ، ذكرها ابن كثير وابن جرير ، وقالوا : هو واد في جهنم ، وقيل : مخفف سأل اله . . .

ولعل مما يرجح قول ابن جرير أن الفعل ضمن معنى مثل آخر قوله تعالى : { وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالرَّعْدَابِ } . . . وتقدم للشَّيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان هذا المعنى عند الكلام على قوله تعالى { وَإِذْ قَالُوا اللّٰهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ الْحَقُّ مِّنْ عِنْدِكَ فَاتَّـمِّطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ } وأحال على سورة سأل وقال وسيأتي زيادة إيضاح إن شاء الله . . . وقد بين هناك أن قولهم يدل على جهالتهم حيث لم يطلبوا الهداية إليه إن كان هو الحق . . .

وحيث أنه رحمه الله أحال على هذه السورة لزيادة الإيضاح فإن المناسب إنما هو هذه الآية : { سَأَلَ سَائِلٌ بِرَعْدَابٍ } بمعنى استعجل أو دعا لوجود الارتباط بين آية سأل ، وآية { اللَّـهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ الْحَقُّ } . المذكورة . فإنَّهما مرتبطان بسبب النزول .